أثر القراءات القرآنية في الدراسات اللغوية
الهمز (بين بين) نموذجا

الدكتور: رابح دفرور
أستاذ محاضر بجامعة أدرار

ملخص:

لما كانت القراءات القرآنية محفوظة حفظ القرآن ظلت الظواهر اللغوية التي وردت فيها محفوظة أيضا بحفظها، وهنا يبرز أثر القراءات في تلك الظواهر اللغوية حيث حفظتها من الضياع والاندثار، خاصة بعد ما عدل باللغة العربية إلى ما أسموه باللغة الأفصح وضربوا صفحا عن غيره من الفصيح.

وجاءت هذه الدراسة لإيضاح نموذج يتمثل في ظاهرة الهمز "بين بين" التي جاءت في لهجة أهل الحجاز، واختفت عند غيرهم، وظهرت في قراءة نافع بشكل كبير في مواضع مختلفة، الأصولية والفرشية.

والنتيجة المتوصل إليها من خلال هذا البحث هي أن القراءات القرآنية تعتبر مرجعا قطعيا لا يتطرق إليه شك للغة العربية لما تضمنته من خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح الألفاظ والتراكيب والأساليب واللهجات، ولما ثبت من صحة نقل كيفية وهيئة الحروف والكلمات مشافهة بالسند المتواتر.

Summary:

As the coranic readings were perswed through coran. The linguistic phenomena.which it. contained. Stayed preswed too.here apear the traccs of the readings in that lingiustic phenomena which saved then from loss and destrution mainly after arabic language was let to what is

called the more fluent language and did not give importance to any other fluency.

These studies came to clorify a model called the semplified hamza which occured in the diolect of people of hidjaz and disappeared elswere. it appeared in the reading of nafih in different positions.

The result reached through this research is that the coranic readings represent a crucial doubtless reference in the arabic language for its contains most of what exists in the accents of arab tribes as fluency of expresshons structures.and Styles.

مقدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

إن العرب حين تباينت لهجاتهم واختلفت لغاتهم نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف مراعيا ذلك التباين والاختلاف، فكان العربي يقرأ القرآن بما تيسر له وبما سلس به لسانه من الحروف، فرب حرف نطقت به قبيلة واستحال النطق به لدى قبيلة أخرى.

والقراء نقلوا القراءات متأثرة بلهجات العرب –الذين نزل القرآن بلسانهم– بحسب الأحرف السبعة التي أنزل بها القرآن ؛ إذ كانت هذه الأخيرة ضابطا للتغاير والتباين الدائر بين القراءات القرآنية، فلا يحل لأحد أن يقرأ وفق لهجة عربية معينة مخالفا الأحرف السبعة.

ومما زاد القراءات تأثرا باللهجات العربية اختيار القراء لبعض الحروف التي نقلوها رواية وكانت لسان أقوامهم. كما ظهر ذلك عند الإمام ابن كثير المكي الذي اختار القراءة بإبدال الهمزة الساكنة حيث وقعت من الكلمة وفاقا للغة قريش التي كانت قد اشتهرت بإبدال الهمز.

ولقد كان الكسائي مكثرا في باب الإمالة وفاقا للهجة قومه –أهل الكوفة– الذين ما كادت الإمالة تفارق لسانهم.

وإذا تأملنا اختيارات جملة من القراء يمكننا القول بأن القراءات التي نقلت رواية وصحت سندا قد تضمنت في جملتها أغلب الظواهر اللغوية التي وجدت في لغة العرب، غير أن ذلك كان مفرقا في القراءات، فرب ظاهرة لغوية كثرت في قراءة معينة في حين نجدها قد اختفت من قراءة أخرى. كما ظهرت ظاهرة الإمالة اللغوية في قراءتي حمزة والكسائي الكوفيين واختفت بشكل نهائي من قراءة ابن كثير المكي، والكل كانت قراءته وفاقا للغة قومه.

والذي حاولت دراسته في هذا الموضوع باعتباره أنموذجا لأثر القراءات في الدراسات اللغوية هو ظاهرة الهمز بين بين اللغوية التي ظهرت في قراءة نافع والتي حفظت بها. معرضا عن بقية القراءات الأخر اقتصارا. وذلك من خلال الخطة التالية:

– **مقدمة**

– **المطلب الأول:** تعريف الهمز وحقيقته

– **المطلب الثاني:** معنى التسهيل (بين بين)

– **المطلب الثالث:** الهمز (بين بين) في اللهجات العربية وقراءة نافع

– خاتمة وتشمل أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

المطلب الأول: تعريف الهمز وحقيقته

إن اللسان العربي لم ينطق بالحروف وصفاتها على شاكلة واحدة، ولم يكن أداؤه للحرف أو الكلمة على نسق واحد، فرب حرف فخم لدى بعض العرب ورق لدى آخرين، ورب حرف أميل لدى البعض وفتح لدى بعضهم، ورب قبيلة استطاعت نطق الحرف محققا وغيرها من القبائل لم تستطع فسهلت ...

وإن قراءة الإمام نافع كانت إحدى القراءات التي أبرزت جملة من الظواهر الصوتية وكان لها الفضل في الحفاظ عليها خاصة في وقت كادت أن تندثر فيه. وتختفي من اللسان العربي الحالي، ومن ذلك ظاهرة الهمز (بين بين). وقبل الشروع في تفصيل هذه الظاهرة يجدر بنا أن نعرف مصطلح الهمز.

أولا: معنى الهمز لغة واصطلاحا

الهمز لغة مصدر من هَمَزَ يَهْمُزُ ويَهْمِزُ وهو بمعنى الضغط والدفع، يقال: قوس همزى للتي هي شديدة الدفع للسهم. ويقال أيضا: ريح همزى إذا كان لها صوت شديد تدفعه[1].

وأما في اصطلاح القراء والنحاة فالهمز هو ذلك الحرف الهجائي الذي يخرج من أقصى أقصى الحلق مكتسياً بالصفات الذاتية الآتية: الشدة[2]، والجهر[3]، والاستفال[4]، والترقيق[5]، والانفتاح[6]. ولا يكون هذا الحرف محققا إلا إذا أتي به على صورته كامل الصفات وصحيح المخرج، وهو بذلك من أصعب الحروف نطقا، وتزداد صعوبة عند توالي الهمزات.

ثانيا: ماهية الهمز وحقيقته

ويصدر هذا الحرف من خلال التحام الوترين الصوتيين تم انفصالهما فجأة مما يجعل نبرا ناتجا عن التوتر الحنجري يسمع دويه في مخرج الحرف،

---

[1] – القاموس المحيط ولسان العرب مادة (همز) .

[2] – الشدة: انحباس الصوت في المخرج عند النطق بالحرف .(قواعد التجويد ص: 63 وغاية المريد ص: 140)

[3] – الجهر: انحباس النفس في المخرج عند النطق بالحرف. (قواعد التجويد ص: 62 وغاية المريد ص: 139) .

[4] – الاستفال: انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف. (قواعد التجويد ص: 64 وغاية المريد ص: 142) .

[5] – الترقيق: نحول يعتري صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلأ الفم بصداه . (غاية المريد ص: 157) .

[6] – الانفتاح: تجافي اللسان وابتعاده عن الحنك الأعلى لدى النطق بالحرف. (غاية المريد ص: 142) .

وذلك عن طريق قوة ضغط الهواء المصاحب لعملية التصويت بهذا الحرف واستمراره وارتفاعه7.

وكاد علماء اللغة يطبقون على أن الهمز علم على حرف عربي غير أن بعض المتأخرين نحو د.عبد الصبور شاهين، ذهبوا إلى أن الهمز ليس بعلم مدلوله صوت عربي وإنما هو كيفية نطقية لا تختص في ذاتها بصوت معين شأنها شأن الحركات والإمالة والترقيق والفتح والتفخيم..لكن غلب إطلاقها على الصوت المعروف لدى النحاة سابقا الألف لأنه صورتها. ومن أبرز الدلائل على أن الألف صورة الهمز ما ذكره ابن جني حيث استدل بدليلين:

أولهما: إن الهمزة لو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفا على كل حال وذلك إذا ما وقعت أولا نحو: إبراهيم وأحمد وأكرِم.

وثانيهما: إن كل حرف سميته ففي أول حرف تسميته لفظه بعينه، ألا ترى إذا قلت: جيم فأول الحروف (جيم) وكذا إذا قلت: ألف فأول الحروف نطقا الهمزة8.

ومما يزيد هذا الأمر تأكيدا أن المصحف العثماني خلي من رسم الهمزة واكتفي فيه برسم صورتها على أي حال كانت. ولو كانت علما على صوت معين لوجب أن تكتب فيه بصورة خاصة وأن تكون برسم خاص. وقد لاحظت ذلك في صورة لما عليه المصحف العثماني، وهي مقطع من مشروع قامت به كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كمحاولة لإنشاء مصحف على النمط العثماني، بحيث لا يثبتون فيه سوى رسم الحروف وما كان غير الرسم كالضبط والعد وتسمية السور فهو

---

[7] – مصطلحات الدراسة الصوتية في التراث العربي ، ص: 394 والمحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها، ص:84.

[8] – سر صناعة الإعراب: 1/46-48 .

بلون مخالف، لأن ذلك من التحسينات التي أضيفت على رسم المصحف بعدما كتب بمدة طويلة.

ومن خلال هذا يمكن أن نشاطر هذا الرأي الأخير فنقول: إن الهمز كيفية صوتية وهيئة نطقية تعتري حروف المد واللين الثلاثة. وهذا يعني أن الذي يريد أن ينطق بالهمزة ينطق بأحد حروف هذا الحرف ثم يحدث توترا حنجريا بالضغط على الهواء حال التصويت وما نتج عن ذلك فهو عين الهمز.

وعلى أي حال سواء كان هذا أو ذاك فإن الصورة الصوتية ما ذكرنا، غير أنه تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الهمز لدى القراء متأثر برأي القدامى.

وهذه الصورة الصوتية للهمز هي صورة ثقيلة على اللسان، عسيرة النطق لحاجتها إلى قوة ضغط الهواء على وتري الحنجرة ثم انفصالهما فجأة، ويزداد ذلك عسرا وثقلا إذا ما توالى النطق بالهمز أكثر من مرة ولذا نجد من القبائل العربية من عدلت عن تحقيق الهمزة إلى تسهيلها، واتخذت لذلك أنواعا شتى.

المطلب الثاني: معنى التسهيل (بين بين)

أولا: مفهوم التسهيل

التسهيل لغة من السهل وهو بمعنى العدول بالشيء إلى اللين[9]. ويراد به في عرف القراء مطلق التغيير سواء كان بالتسهيل (بين بين) أم بالإبدال أم بالنقل أم بالحذف[10].

و(بين بين) لغة من البين، وهو يكون فرقة ووصلا. يقال: جلس بين القوم أي وسطهم، ويقال هذا بين الجيد والرديء له من الجيد شيء وله من

[9] – القاموس المحيط ولسان العرب مادة (سهل) .

[10] – الوافي ص: 110 .

الرديء شيء آخر، وسميت الهمزة المسهلة (بين بين)11؛ لوقوعها بين الهمزة المحققة وبين الحرف المجانس لحركتها.

وأما في اصطلاح القراء والنحاة فإن التسهيل (بين بين) يطلق ويراد به تخفيف الهمزة بجعل النطق بها بين الهمزة المحققة وبين الحرف المشاكل لحركتها، فإن كانت مفتوحة فبينها وبين الألف، وإن كانت مضمومة فبينها وبين الواو، وإن كانت مكسورة فبينها وبين الياء، ولا تسهل الساكنة بهذا النوع من التسهيل12.

قال ابن أبي الرضا الحموي: (التسهيل صرف الهمزة عن حدها نطقا وهو ثلاثة أضرب أولها: (بين بين) وهو إيجاد حرف بين همزة وحرف مد)13. وفي تحديد حرف المد قال سيبويه14: (اعلم أن همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة ... وإذا كانت منكسرة صارت بين الهمزة والياء الساكنة ... وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة)15. ونحو هذا جاء قول ابن جني16.

وقال الشاطبي معبرا عن التسهيل (بين بين):

وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا *** هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أُشْكِلاَ17

ثانيا: كيفية النطق بالهمز (بين بين)

---

11 – القاموس المحيط مادة (بين) .

12 – هو أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا المكنى بأبي الخير ، كان قاضيا فقيها عالما بالقراءات والتفسير ، وكان حموي الأصل والإقامة ، وتوفي سنة 791 هـ (معجم المفسرين: 53/1) .

13 – القواعد والإشارات في أصول القراءات ، ص: 46 .

14 – هو عمرو بن عثمان بن قنبز المكنى بأبي بشير وأبي الحسن عالم نحوي شهير أخذ النحو عن الخليل ويونس والأخفش الكبير وتوفي سنة 179 هـ ، (أنباء الرواة عن أنباه النحاة، ص: 347–148) .

15 – الكتاب: 541/3-542.

16 – سر صناعة الإعراب: 53/1 .

17 – الحرز، ص: 18 .

ويمكن تحديد كيفية إصدار الهمزة المسهلة عن طريق تحديد مخرجها وجملة صفاتها. فأما المخرج فهو ما توسط المخرجين، مخرج الهمزة المحققة الذي هو أقصى الحلق ومخرج حرف المد واللين الذي هو الجوف.

قال الجرجاني18: (بين بين) المشهور هو أن تجعل الهمزة بينها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها)19. وفي هذا القول تنصيص على مخرج الهمزة المسهلة (بين بين) ويظهر ذلك أكثر وضوحا في قول السيرافي20: ومعنى قولنا (بين بين) في هذا الموضع أن تجعل الهمزة من مخرج الهمزة المحققة ومخرج الحرف الذي منه حركتها21.

وأما صفاتها فهي نوعان:

النوع الأول:

الصفات المشتركة بين الحرفين هي صفات الهمزة المسهلة وهي: الجهر والاستفال والترقيق والانفتاح.

النوع الثاني:

الصفات التي انفرد بها أحد الحرفين هي صفات مؤثرة في الهمزة المسهلة تأثيرا جزئيا لا كليا، فهي بين الشدة والرخاوة حيث الشدة صفة الهمز المحقق، والرخاوة صفة لحروف المد واللين. وبانتفاء صفة الشدة عن الهمز يضعف نبره لدى النطق به، ولذا سهل التصويت به، وجنح إليه أكثر الناطقين بالهمز. قال سيبويه: (.. غير أنك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي لأنك تقربها من هذه الألف)22.

---

18 – هو علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف كان عالم بلاده ، زادت مصنفاته عن الخمسين ، توفي سنة 816هـ بجرجان،(بغية الوعاة: 172/2) .

19 – كتاب التعريفات ، ص: 49.

20 – هو الحسن بن عبد الله بن الرزبان القاضي أبو سعيد كان يدرس ببغداد علوم القرآن والنحو والفقه والفرائض وتوفي سنة 367 هـ .(بغية الوعاة: 508/1) .

21 – الكتاب: 540/3 (الهامش) .

22 –المصدر نفسه: 541/3-542.

لكن هذه الصورة اللفظية بهذا المخرج وهذه الصفات لا تنضبط إلا بالمشافهة، ولذا أوجب القراء لصحة القراءة السماع من المشايخ والعرض عليهم.

ثالثا: الهمز (بين بين) في الدراسات اللغوية الحديثة

قد بينت بعض الدراسات الصوتية الحديثة أن الهمزة (بين بين) ليست في الواقع حرفا مستقلا كما عده سيبويه ضمن الحروف الفرعية الخمسة والثلاثين على حد رأيه[23] وإنما هي حركة فقط. وهذا يعني أن (بين بين) هو سقوط الهمزة من الكلمة أساسا واتصال الحركة التي قبلها بالتي بعدها مباشرة. ولعل هذا يرجع إلى سقوط النبر الذي كان يميز الهمز عند النطق بالهمزة المسهلة.

قال الدكتور إبراهيم أنيس: (وإذا صح النطق الذي سمعته من أفواه القراء المعاصرين تكون هذه الحالة عبارة عن سقوط الهمز من الكلام تاركة وراءها حركة)[24].

وقال الدكتور شاهين مؤيدا هذا الرأي ومحتجا له: (وقد قمنا في دراستنا للماجستير ببعض التجارب العلمية على جهاز (السبكتروجراف) أثبتنا بها هناك أن (بين بين) ليس في الواقع حركة، ونضيف هنا أن (بين بين) يعني في الواقع سقوط الهمزة أساسا واتصال الحركتين قبلها وبعدها مباشرة)[25].

---

[23] – المصدر نفسه: 432/4 .

[24] – الأصوات اللغوية ، ص: 73.

[25] – القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،ص: 105.

ومن هذا الانطلاق يستنتج أن الهمزة أساسا ليست في الغالب سوى وظيفة صوتية يعمد إليها المحققون الذين أكدوا نبرهم للمقطع الصوتي المنبور، أما المخففون فلم يريدوا هذا التأكيد فعدلوا عن الهمز[26].

واستنتج أيضا إبراهيم أنيس أن الهمز (بين بين) ليس له صلة صوتية بالهمز المحقق إطلاقا وهذا حسب قوله: (... فالذي نسمعه حينئذ لا يمت للهمز بصلة..)[27].

ويؤيد هذا الرأي قولنا السابق بأن مخرج الهمزة (بين بين) ليس مخرج الهمزة المحققة ولا هو مخرج حروف المد واللين، وإنما هو من بينهما، وبذا فارقت الهمزة المحققة كما فارقت حروف المد واللين، وحصلت مفارقة الهمزة المسهلة الهمزة المحققة من حيث الصفة أيضا حيث فقدت المسهلة أبرز وأهم صفة لدى المحققة وهي النبر المؤكد لتحقيق الهمزة.

المطلب الثالث: الهمز (بين بين) في اللهجات العربية وقراءة نافع

وخلال هذا المطلب سوف نتعرض للهجات العربية التي جنحت إلى تسهيل الهمزة بهذا النوع من التسهيل، ونبين جملة المواضع التي برزت فيها هذه الظاهرة في قراءة الإمام نافع المدني.

أولا: الهمز (بين بين) في اللجات العربية

إن التسهيل (بين بين) عرف قبل لدى القبائل العربية فمن العرب من حقق الهمز وأكد النبر، ومنهم من عسر عليه ذلك وثقل فسهل (بين بين).

فأما المحققون فهم قبائل تميم وأسد وعقيل وقيس وغيرهم ممن جاورهم من القبائل العربية، أما عامة أهل الحجاز كقبيلة هذيل وكنانة وسعد

---

[26] – المصدر نفسه .

[27] – الأصوات اللغوية، ص: 73 .

بن بكر وقريش فقد مالوا إلى التسهيل28. قال سيبويه: (..وذلك قولك: سال في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم)29.

ثانيا: ظاهرة الهمز (بين بين) في قراءة نافع

لقد شاعت ظاهرة الهمز (بين بين) في قراءة نافع وحفظت فيها، وظهر ذلك في مواطن كثيرة كانت فيها قراءة نافع بالتسهيل (بين بين) وفاقا للغة الحجازيين. وظهر ذلك في أصول مطردة وفي كلمات فرشية. فأما ما كان من قبيل الأصول فهو يتمثل في الآتي:

أ- إذا التقت همزتان من كلمة واحدة وكانت الأولى للاستفهام فإن الثانية مسهلة لدى نافع أبدا وذلك نحو: أإذا وأأنت وأؤنبكؤكم. وهذا بخلاف ما قرأ به الإمام حفص، حيث ليس له إلا التحقيق في مثل هذه المواضع. وذلك ما وافق فيه أهل الكوفة المتأثرين بلغة عقيل وهذيل.

ب- إذا التقت همزتان من كلمتين واختلفت حركتهما فإن الثانية مسهلة لدى نافع وإن اتفقت حركتهما فإنه يسهل الأولى من رواية قالون سوى في المفتوحتين وله تسهيل الثانية من رواية ورش. وخلافا لذلك ما عند الإمام حفص الذي قرأ بالتحقيق في كل ذلك.

ج- إذا وقعت همزة وصل من (ال) بعد همزة استفهام فإن نافعا له التسهيل لهمزة الوصل أبدا وذلك واقع في القرآن الكريم في مواضع ثلاثة هي: ءالله وءالان وءالذكرين، وهذا الحكم هو محل اتفاق بين القراء.

وأما ما كان من قبيل الكلمات الفرشية فهو المتمثل فيما يلي:

أ-كلمة (أرأيت) حيث وقعت في القرآن الكريم إذا كانت مضافة إلى ضمير رفع متصل مسبوقة بهمزة استفهام فإن الثانية مسهلة (بين بين) لنافع،

---

[28] - مصطلحات علم التجويد من خلال كتاب التيسير، ص: 324 .

[29] - الكتاب: 542/3 .

نحو: أرأيت، وأرأيتم. وهذا بخلاف مذهب حفص؛ إذ يقرأ في هذا بالتحقيق مطلقا.

ب–كلمة (هأنتم) حيث وقعت فإن همزتها مسهلة (بين بين) لنافع، وهذا بخلاف ما ذهب إليه حفص، حيث ليس له إلا التحقيق في هذه المسألة.

قال الشاطبي:

وَلاَ أَلِفَ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَا جَنا *** وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلاَ[30]

ج – كلمة (أئمة) حيث جاءت فإن نافعا يسهل الثانية (بين بين) في وجه، وله وجه تحقيق الهمزتين من غير طريق الشاطبية. وفي هذا الأخير يتوافق مع حفص.

ونخلص من هذا إلى أن قراءة نافع جاءت بالتسهيل في مواضع خاصة وجاءت بالتحقيق في بقية المواضع، وبهذا تكون قد جاءت باللغتين، وفي إبرازها لظاهرة (بين بين) دليل على تأثرها بلغة أهل الحجاز في هذه المسألة.

ولما كانت القراءات محفوظة حفظ القرآن ظلت تلك الظواهر اللغوية محفوظة بحفظ تلك القراءات. وهنا يبرز أثرها في الظواهر اللغوية حيث حفظتها من الضياع والاندثار خاصة بعدما عدل باللغة العربية إلى ما أسموه باللغة الأفصح، وضربوا صفحا عن غيره من الفصيح.

وقد عبر عن هذا المعنى الدكتور عبد العزيز القارئ في قوله: (ومن أعظم فوائد هذه الأحرف أنها حفظت لغة العرب من الضياع والاندثار، إذ أنها اشتملت على خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح الألفاظ

[30] – الحرز، ص: 45

والتراكيب والأساليب واللهجات. فكانت بذلك –أي الأحرف– مرجعا قطعيا لا يتطرق إليه شك لهذه اللغة المباركة)[31]

الخاتمة

في نهاية هذا البحث نخلص إلى النتائج التالية:

أولا: إن الهمز ليس علما على حرف عربي، وإنما هو كيفية صوتية، وهيئة نطقية تعتري حروف المد الثلاثة ووحرفي اللين.

ثانيا: يعتبر الهمز (بين بين) صوتا مخالفا تماما عن الهمز المحقق، حيث افتقد لخاصية النبر، وخالفه في المخرج، وفي جملة من الصفات، وإنما أبدل به لما بينهما من تقارب في ذلك.

ثالثا: لقد أثبتت الدراسات اللغوية الحديثة أن العبرة في كيفية الهمز (بين بين) بنطق القراء؛ إذ لا تنضبط صورته الصوتية إلا وفق الهيئة والكيفية التي أثبتوها خلال قراءاتهم، ولأن ما يقرأون به هو مشافهة للفظ القرآني، ويرويه الآخر عن الأول بالسند الذي لا يتطرق إليه شك في صحته، وبذلك لا يتأثر صوت الهمز (بين بين) مهما تطور اللسان العربي.

رابعا: تعتبر قراءة نافع على مد العصور وتوالي الأزمان شاهدا للغة التسهيل (بين بين)، ومرجعا قطعيا لا يتطرق إليه شك لإثبات هذه الكيفية النطقية للهمزة (بين بين).

خامسا: بالرغم من التطور الحاصل في اللغة العربية، وجنوح الناطقين بها إلى نطق الهمزة بالتحقيق فقط، واعتبروه الأصل في الهمز، وأنه الأفصح في لغة، فإن قراءة نافع ظلت محافظة على هذه الظاهرة، وظلت وستظل شاهدة على أصالة هذا النوع من التسهيل وعلى فصاحته.

---

[31] – حديث الأحرف السبعة ص 102 .

مصادر البحث ومراجعه:

* الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلومصرية، ط6 سنة 1981م.
* إنباء الرواة عن أنباه النحاة، الوزير بن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط1 سنة: 1406هـ/1986 م.
* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2 سنة: 1399هـ/ 1979م.
* حديث الأحرف السبعة، د. عبد العزيز القاري، مقال بمجلة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عدد: 01 سنة: 1402هـ.
* حرز الأماني ووجه التهاني، الشاطبي، دار المطبوعات، المدينة المنورة، ط1 سنة: 1402هـ.
* سر صناعة الإعراب، عثمان بن جني، تحقيق: مصطفى السقا، شركة ومطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 6 سنة 1981.
* غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، دار الحرمين، القاهرة، ط3 سنة: 1414هـ.
* القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 سنة: 1407هـ/1987م.
* القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د-عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي.
* قواعد التجويد على رواية حفص بن أبي النجود، د. عبد العزيز القاري، مطبعة هجر، المدينة المنورة، ط5 سنة: 1410هـ.
* القواعد والإشارات في أصول القراءات، أحمد بن عمر بن أبي الرضا الحموي، تحقيق: د-عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط1 سنة 1414هـ.

* لسان العرب،– لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت،ط1.
* كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، طبع سنة 1985م.
* الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط، سنة 1408 هـ
* المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشروق العربي، بيروت، ط3
* مصطلحات الدراسة الصوتية في التراث العربي، د.آمنة بن مالك، رسالة دكتوراه في فقه اللغة، إشراف د. إبراهيم العطية، بمعهد اللغة والأدب العربي، بجامعة الجزائر، طبع في1987م.
* معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، ط1 سنة: 1404هـ/1984م.
* الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1 سنة: 1404هـ/1983م